

الألغام في درعا

قاتل مستمر بعد عملية التسوية

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا / 04 نيسان / أبريل 2020

المحتويات

أولاً: المقدمة

ثانياً: ملخص

ثالثاً: الصعوبات والتحديات

رابعاً: المنهجية

خامساً: الألغام في درعا قاتل مستمر بعد عملية التسوية

أ. الفرق بين الألغام ومخلفات الذخائر غير المنفجرة.

ب. الضحايا الذين قام مركز توثيق الانتهاكات بتوثيقهم.

ج. المناطق التي وقعت فيها حوادث انفجار الألغام والذخائر غير المنفجرة.

د. توزع الضحايا بحسب الأشهر (من آب/ أغسطس 2018 - كانون الأول/ ديسمبر 2019)

هـ. عدم قيام القوات الحكومية السورية بأي إجراء جدي لنزع الألغام والذخائر.

و. رأي ضابط عسكري متخصص حول عملية زراعة الألغام وإزالتها.

ز. الألغام كوسيلة لابتزاز القوات الحكومية السورية للمواطنين.

ح. شهادات ناشطين وذوي ضحايا ألغام ومخلفات غير منفجرة.

سادساً: التوصيات

عن المركز

[مركز توثيق الانتهاكات في سوريا](#) منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية، تم تأسيس المركز في نيسان من العام 2011 . يقوم المركز برصد وتوثيق خروقات حقوق الإنسان في سوريا ويساهم بموازة ذلك إلى تعزيز ونشر ثقافة ومفاهيم حقوق الإنسان في سوريا. يقود المركز عدد من النشاطات من داخل سوريا وخارجها، يقارب عددهم ثلاثين ناشطاً وناشطة معظمهم متواجدون على التراب السوري في محافظات ومدن وبلدات سورية مختلفة. حيث يقومون برصد وتوثيق الانتهاكات من جميع أطراف النزاع بغض النظر عن هوية المرتكب أو الضحية مثل أسماء الضحايا والمعتقلين والمفقودين والمخطوفين في سوريا.

مقدمة

تنتشر الألغام الأرضية وبعض مخلفات الذخائر غير المنفجرة، كالقنابل العنقودية، بشكل كبير في محافظة درعا جنوب سوريا، خاصة بالقرب من الثكنات العسكرية للقوات الحكومية السورية خلال فترة سيطرة المعارضة المسلحة على معظم مناطق المحافظة. وكذلك في المناطق الحدودية مع الأردن. كما تنتشر في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة جيش خالد بن الوليد التابع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، في منطقة حوض اليرموك في ريف درعا الغربي، دون أن تقوم أية جهة خلال سيطرتها بوضع أي لافتات أو إشارات تحذيرية تمكن المواطنين من الابتعاد عن مكان وجود هذه المواد المتفجرة، والتي من الممكن أن تكون منظمة في بعض المناطق أو عشوائية في مناطق أخرى.

وقعت فصائل المعارضة المسلحة في درعا والقوات الحكومية السورية اتفاق تسوية برعاية روسيا بتاريخ 7 تموز/ يوليو 2018، استعادت بموجبها القوات الحكومية السيطرة على مناطق المعارضة، تلا ذلك معركة خاضتها القوات الحكومية مع جيش خالد بن الوليد، تمكنت القوات الحكومية على إثرها من السيطرة على منطقة حوض اليرموك معقل التنظيم، لتصبح كامل محافظة درعا تحت سيطرة الحكومة السورية، وحليفها الضامن الروسي لعملية التسوية.

وبعد سيطرة الحكومة السورية على المحافظة سقط عدد كبير من المدنيين وبعض العسكريين التابعين للقوات الحكومية، بين قتلى ومصابين، بينهم عدد كبير من الأطفال، فلا يكاد ينقضي شهر دون أن يكون هناك ضحايا أو مصابين نتيجة انفجار لغم أرضي، أو مخلفات ل ذخائر غير منفجرة من تلك التي تركتها القوات الحكومية أو تنظيم داعش، حتى أصبحت هذه الحوادث ظاهرة حصدت أرواح عشرات الأشخاص.

تستمر الذخائر غير المنفجرة في تهديد حياة المدنيين بشكل كبير وخطير في جميع أنحاء سوريا، حيث تقدر [منظمة الأمم المتحدة](#) أن أكثر من عشرة ملايين شخص يعيشون في مناطق ملوثة بهذه الألغام، أي أن واحداً من بين كل شخصين يعيش في ظل مخاطر متفجرة.

تندرج العبوات الناسفة المعدة يدوياً التي تنفجر بوجود شخص أو اقترابه منها أو ملامسته إيّاها، تحت تعريف (الألغام الأرضية المضادة للأفراد)، وهي محظورة بموجب (معاهدة حظر الألغام عام 1997). وتمنع المعاهدة التي لم تنضم إليها سوريا، استخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد، تحت أي ظرف من الظروف، ويُمنع استخدامها حتى لو وُضعت كعبوات ناسفة أو شركاء خداعية.

ملخص

يقدم مركز توثيق الانتهاكات في سوريا هذا التقرير الذي يتحدث عن ضحايا الألغام ومخلفات الذخائر غير المنفجرة في محافظة درعا بعد عملية التسوية وسيطرة القوات الحكومية السورية على المحافظة ابتداءً من شهر آب/ أغسطس 2018، وحتى منتصف شهر كانون الأول/ ديسمبر 2019، مع عدم حدوث أي خطوة إيجابية من قبل القوات الحكومية السورية لإزالة هذه المواد. يوضح المركز في هذا التقرير الفرق بين الألغام ومخلفات الذخائر غير المنفجرة، حسب القوانين الدولية، ومن بينها اتفاقية حماية المدنيين العزل من الألغام الأرضية المضادة للأفراد المعروفة باتفاقية أوتاوا لعام 1997.

يرتكز المركز في هذا التقرير على قيامه بتوثيق الضحايا الذين سقطوا بين قتلى وجرحى، مدنيين وغير مدنيين، وتوثيق الأطراف التي ساهمت بإيجاد هذه المواد المتفجرة خلال السنوات الماضية، والتي لا تزال تشكل خطراً كبيراً حتى الآن.

يبين المركز عدد الضحايا خلال الفترة الماضية بشكل عام، وبشكل شهري ومفصل، حسب عدد القتلى والمصابين، مع مراعاة تفصيل الجنس والعمر. يشير المركز إلى عدم وجود أية إجراءات تتبعها الحكومة السورية لحماية المواطنين من هذا الخطر المستمر، وعدم وجود أية تحذيرات للوقاية منهم، بالإضافة إلى الإهمال الإعلامي الكبير.

الصعوبات والتحديات

تمثلت الصعوبات خلال إعداد التقرير، بالوصول إلى الشهود، خاصة من ذوي ضحايا انفجار الألغام والمخلفات الحربية غير المنفجرة، بسبب خوفهم من الاعتقال من قبل الأجهزة الأمنية الحكومية في حال قاموا بتقديم أي معلومات. وقد تمكن مركز توثيق الانتهاكات من تجاوز هذا العائق إلى حد كبير، من خلال عملية بناء الثقة بين المركز وبعض الشهود من ناشطين مستقلين، وإعلاميين، وذوي بعض الضحايا، ما مكنه من الحصول على شهادات حول هذه الحوادث.

المنهجية

يهدف التقرير إلى تسليط الضوء على توزع الألغام في محافظة درعا، وإحصاء عدد الضحايا وتوضيح عدم جدية القوات الحكومية السورية والضامن الروسي في التخلص من الألغام ومخلفات الذخائر غير المنفجرة، بالإضافة لتوضيح المسؤولية القانونية التي تقع على عاتق الحكومة السورية لحماية المدنيين. وتم إعداد التقرير من خلال تركيز البحث على هذه النقاط:

- أ. الفرق بين الألغام ومخلفات الذخائر غير المنفجرة.
- ب. الضحايا الذين قام مركز توثيق الانتهاكات بتوثيقهم.
- ج. المناطق التي وقعت فيها حوادث انفجار الألغام والذخائر غير المنفجرة.
- د. توزع الضحايا بحسب الأشهر (من آب/ أغسطس 2018 - كانون الأول/ ديسمبر 2019)
- هـ. عدم قيام القوات الحكومية السورية بأي إجراءات جدية لنزع الألغام والذخائر.
- و. رأي ضابط عسكري متخصص حول عملية زراعة الألغام وإزالتها.
- ز. الألغام كوسيلة لابتزاز القوات الحكومية السورية للمواطنين.
- ح. شهادات ناشطين وذوي ضحايا ألغام ومخلفات غير منفجرة.

الصعوبات والتحديات

أ. الفرق بين الألغام ومخلفات الذخائر غير المنفجرة

حسب المادة الثانية من اتفاقية أوتاوا¹، الخاصة بحظر استعمال وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام لعام 1997:

1: يراد بتعبير "لغم" الذخيرة التي تكون مصممة لتوضع تحت سطح الأرض أو تحت رقعة سطحية أخرى أو فوق أو قرب أي منهما، وتنفجر بفعل وجود شخص أو مركبة عندها أو قريباً منها أو مس أحدهما لها. منع المناولة فلا تعتبر ألغاماً مضادة لأفراد لكونها مجهزة على هذا النحو.

2: يراد بتعبير "اللغم المضاد للأفراد" اللغم المصمم للانفجار بفعل وجود شخص عنده أو قريباً منه أو مسه له، ويؤدي إلى شل قدرات أو جرح أو قتل شخص أو أكثر. أما الألغام التي تكون مصممة لتنفجر بفعل وجود مركبة عندها (وليس شخصاً) أو قريباً منها أو مسها لها، والتي تكون مجهزة بأجهزة.

3: الذخائر العنقودية: وهي أي ذخائر تقليدية (غير نووية)، تصمم لتنتثر أو تطلق ذخائر صغيرة متفجرة، وزن كل واحدة منها يقل عن 20 كغ، ويشمل هذا التعريف فرادى الذخائر الصغيرة.

4: مخلفات الحرب القابلة للإنفجار (غير المنفجرة): مجموعة كبيرة من الأجسام المتفجرة، وأجسام غير منفجرة أو متروكة، والتي تبقى في منطقة معينة بعد انتهاء النزاع المسلح، وتشمل هذه الأجسام قذائف المدفعية، والقنابل اليدوية، وقذائف الهاون والذخائر الصغيرة والصواريخ والقذائف وغيرها من الأجهزة القابلة للإنفجار.

5: العبوات الناسفة المعدة يدوياً التي تنفجر بوجود شخص أو اقترابه منها أو ملامسته إياها تندرج تحت تعريف الألغام الأرضية المضادة للأفراد، وهي محظورة بموجب "معاهدة حظر الألغام عام 1997". تمنع المعاهدة استخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد تحت أي ظرف من الظروف، ويمنع استخدامها حتى لو وُصفت كعبوات ناسفة أو شركاء خداعية. ومن الجدير بالذكر أن سوريا لم تنضم إلى المعاهدة.

ب. الضحايا الذين قام مركز توثيق الانتهاكات بتوثيقهم

¹ <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/legal-fact-sheet/landmines-factsheet-150807.htm>

ضحايا الألغام والقنابل العنقودية
والذخائر الغير منفجرة في محافظة درعا

سجل مركز توثيق الانتهاكات في سوريا مقتل / 66 / شخصاً، بينهم / 56 / قتلى
بانفجار ألغام أرضية و / 10 / قتلى بانفجار قنابل عنقودية وذخائر غير منفجرة.



كما وثق المركز إصابة / 109 / أشخاص، منهم / 91 / إصابة بألغام أرضية،
و / 18 / إصابة بانفجار ألغام وقنابل عنقودية وذخائر غير منفجرة.

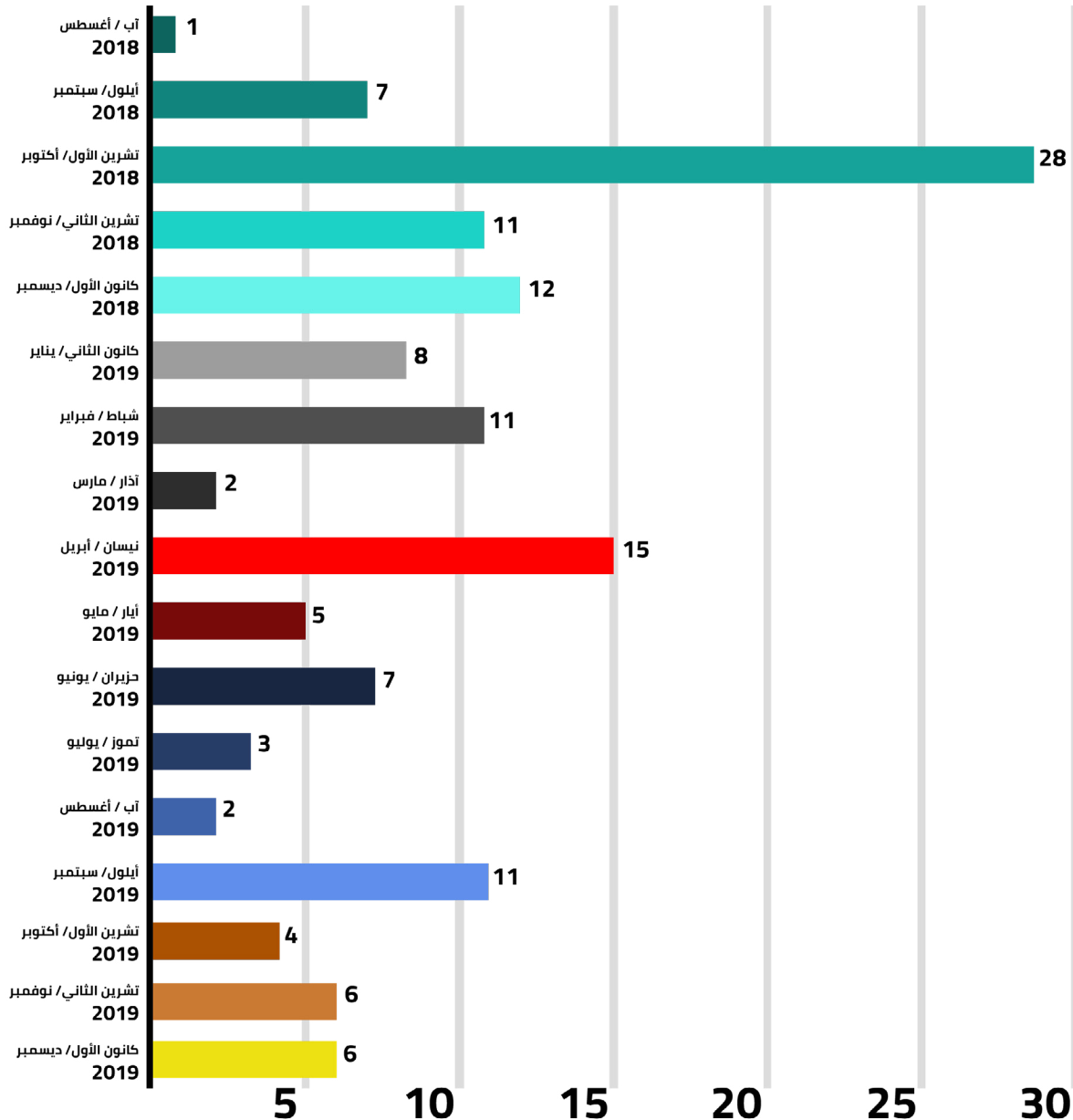


ج. المناطق التي وقعت فيها حوادث انفجار الألغام والذخائر غير المنفجرة

وقعت معظم الحوادث في بلدات حوض اليرموك التي كانت تخضع لسيطرة جيش خالد بن الوليد في ريف درعا الغربي وهي: الشجرة، تسيل، جلين، عين ذكر، سحم الجولان، تل الجموع، نافعة. بالإضافة للمدن والبلدات التالية: إبطع، الحراك، الشيخ مسكين، الطيحة، الغارية الشرقية، الغارية الغربية، درعا البلد، درعا المحطة، النعيمة، إزرع، جاسم، خربة غزالة، داخل، دير البخت، دير العدس، صيدا، إنخل، علما، عتمان، طفس، قرفا، كفرشمس، محجة، نامر، نصيب، نوى.

د. توزيع الضحايا بحسب الأشهر (من آب / أغسطس 2018 - كانون الأول / ديسمبر 2019)

بناء على البيانات التي قام مركز توثيق الانتهاكات بتسجيلها، كان شهر تشرين الأول / أكتوبر 2018 هو الأعلى من حيث عدد الضحايا. وجاء توزيع عدد الضحايا (القتلى والمصابين) من شهر آب / أغسطس 2018، وحتى منتصف كانون الأول / ديسمبر 2019 كالتالي:



هـ. عدم قيام القوات الحكومية السورية بأي إجراءات جدية لنزع الألغام والذخائر

بتاريخ 7 كانون الأول/ ديسمبر 2018، قام مجموعة من الضباط الخريجين حديثاً من الكلية الحربية بمحاولة تفكيك أحد الألغام في منطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي، ولكن انفجر اللغم أثناء تفكيكه ما أدى لمقتل أحدهم وهو الملازم أول (علي حليم نصر)، وأصيب خمسة آخرون منهم، وبعد ذلك لم تقم القوات الحكومية بأي عمل حقيقي لإزالة الألغام من المحافظة. كما لم تقم هذه القوات بوضع أية إشارات أو لافتات تحذر من الإقتراب من المناطق التي يعتقد بتواجد الألغام فيها، ما أدى إلى استمرار سقوط الضحايا حتى الآن.

من جهتها لم تقم القوات الروسية المتواجدة في المحافظة بعد عملية التسوية بأي عمل من أجل مساعدة المواطنين على الوقاية من أخطار الألغام، كما لم تقدم أية مساعدة عسكرية أو تقنية للقوات الحكومية السورية لإزالة هذه المواد.

و. رأي ضابط عسكري منشق مختص حول عملية زراعة الألغام وإزالتها

من أجل الوصول إلى معلومة دقيقة حول عملية زراعة الألغام، لجأ مركز توثيق الانتهاكات إلى سؤال أحد الأشخاص العاملين في المجال العسكري والذي كان على احتكاك مباشر مع العاملين في زراعة وإزالة الألغام. عند سؤاله، قال العقيد المنشق محمد العلي² أنه من الناحية العسكرية تتم زراعة الألغام بعدة حالات وطرق، ولا يمكن الجزم بالقول إن الألغام تزرع وفق آلية محددة أو عشوائية، وذلك بسبب تعدد أنواع الأعمال القتالية، مابين الدفاع والهجوم، والمعركة التصادمية، والمعركة القريبة، ولكل نوع منها طريقة خاصة في زرع الألغام.

بالنسبة للقوات الحكومية وجيش خالد بن الوليد، فقد تم اعتماد "الحالة الدفاعية" أثناء سيطرة المعارضة السورية المسلحة على معظم محافظة درعا. لذلك كانت تتم زراعة الألغام بالدرجة الأولى أمام المواقع والمناطق الدفاعية، وعلى الطرق والمنحنيات التي يتوقع أن يحدث فيها خرق دفاعي، وفي هذه الحالة تتوزع الألغام وفق مخطط دقيق وخرائط محددة من قبل القوات المدافعة.

وفي نفس الوقت عمدت هذه القوات إلى زراعة قسم من الألغام بشكل عشوائي، في الاتجاهات الضعيفة التي كانت قوات المعارضة تهاجم منها بشكل معتاد. قامت القوات الحكومية وجيش خالد بن الوليد بزراعة الألغام بطريقة مختلطة من حيث النوع، أي المضادة للدروع والأفراد.

أما بالنسبة لنزع أو إزالة الألغام، فهي مهمة صعبة بحسب العلي، وتحتاج إلى خبرات هندسية وأجهزة خاصة للكشف عنها، وهذا ينطبق على الألغام العشوائية. أما الألغام المزروعة وفق خرائط "حقول الألغام" فهي سهلة بسبب معرفة مكانها، ويمكن لفرق الهندسة العسكرية تحديد نوعها بسهولة.

لكن يكمن الخطر بشكل أكبر بالنسبة للألغام التي زرعها جيش خالد بن الوليد، فهي ليست معلومة بالنسبة للقوات الحكومية المسيطرة حالياً على المنطقة، لذلك تحتاج إلى خطة عمل كبيرة وأجهزة دقيقة، وربما تحتاج إلى سنوات لإزالتها.

بالنسبة للقنابل العنقودية، والذخائر غير المنفجرة، فإن العثور عليها صعب جداً ويحتاج إلى عمل طويل، وجهد وأجهزة دقيقة. وبحسب العلي هناك العديد من الذخائر التي يتم العثور عليها اليوم غير منفجرة والتي تعود للحرب العالمية الثانية.

² اسم مستعار حفاظاً على خصوصية وسلامة الشاهد.

ز. الألغام كوسيلة لابتزاز القوات الحكومية السورية للمواطنين

كشف عامر الحوراني، وهو إعلامي في "تجمع أحرار حوران" ومنظمة "سوريا على طول"، لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا، أن القوات الحكومية السورية في درعا، تتواصل مع المواطنين لإزالة الألغام المزروعة في بعض المناطق، ولكن مقابل دفع مبالغ مالية، تتراوح ما بين 5 – 10 آلاف ليرة سورية، لقاء إزالة الألغام من مساحة دونم واحد³.

كما تقوم مجموعات من الفرقة الرابعة، عناصرها من المعارضة المسلحة الذين انضموا للفرقة بعد عملية التسوية، بالعمل على إزالة الألغام والذخائر غير المنفجرة في منازل ومزارع في منطقة درعا البلد، لقاء مبلغ 5 آلاف ليرة سورية في الدونم الواحد.

ح. شهادات ناشطين و ذوي ضحايا ألغام ومخلفات حربية

قال أبو عبدالله من ريف درعا الشمالي في شهادته لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا، أنه بتاريخ 30 تشرين الثاني / نوفمبر 2019، وبينما كان طفله (أربع سنوات وسنتان) يلعبان في الحى، وجدا جسمًا غريبًا وكان صغير الحجم وبه خيط برتقالي اللون. لم يعرفا ما هو فقاما بجلبه إلى قرب المنزل للعب به وضربه بقطعة حديدية ما أدى لانفجاره. تم إسعافهما إلى مشفى درعا الوطني، ومنه إلى أحد مشافي دمشق، حيث توفيا بعد أيام من الانفجار.

كان الجسم المنفجر من مخلفات القنابل العنقودية التي ألقتها القوات الحكومية السورية على الأحياء المدنية، وتم تسجيل ضبط الشرطة على أنها عبوة ناسفة كانت المجموعات المسلحة المناهضة للحكومة قد زرعتها في ذلك المكان.

عادة ما يخاف ذوو ضحايا الألغام والمخلفات غير المنفجرة من الإدلاء بشهاداتهم خوفًا من تعرضهم للاعتقال من قبل الأجهزة الأمنية الحكومية، كما يؤكد أحمد كامل ناشط إعلامي مستقل، لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا. ويشير كامل، أنه عندما يقع أي حادث من هذا النوع يتم تسجيله في السجلات الحكومية الرسمية على أنه انفجار عبوات ناسفة زرعتها المجموعات المسلحة. وأوضح كامل أن حادثة مقتل الطفلين وقعت في حي مدني لم تتخذه المجموعات المسلحة المناهضة للحكومة منطلقًا لأي عمليات، ولم يكن فيه أي مقر عسكري تابع لها.

التوصيات

يؤكد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، أن الألغام لا تزال تشكل خطرًا حقيقيًا يهدد المدنيين في محافظة درعا، فهناك أعداد كبيرة من الألغام والمخلفات الحربية غير المنفجرة تتوزع في المحافظة، وهي بحاجة إلى تحديد لأماكنها وتوزعها وإلى نزعها.

1: يطالب مركز توثيق الانتهاكات في سوريا الحكومة السورية بصفتها المسيطرة على المنطقة، باتخاذ إجراءات جدية وفورية لنزع الألغام والمخلفات الحربية من محافظة درعا، واتخاذ كافة الإجراءات التحذيرية التي تضمن توعية أهل المنطقة من مناطق انتشار الألغام ريثما ينجز العمل على إزالتها.

2: يطالب مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، القوات الروسية الضامنة لعملية التسوية في المحافظة، الضغط على قوات الحكومة السورية لحماية المواطنين من خطر الألغام والمخلفات غير المنفجرة، ودفعها للكشف عنها ونزعها.

3: يدعو مركز توثيق الانتهاكات في سوريا دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام بالتدخل لمساعدة المدنيين في المحافظة وحمايتهم من خطر انفجار الألغام والمخلفات الحربية المستمر، في ظل عدم وجود أي إجراءات جدية من الحكومة السورية وقواتها لحمايتهم.

³ الدونم الواحد يساوي 1000 متر مربع.



مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
Violations Documentation Center in Syria

www.vdc-sy.net

لأية ملاحظات أو استفسارات يرجى التواصل معنا على الإيميل:
inquiry@vdc-sy.info

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة العربية
[/http://vdc-sy.net/category/reports_ar/monthly_reports_ar](http://vdc-sy.net/category/reports_ar/monthly_reports_ar)

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة الانكليزية
[/http://vdc-sy.net/category/reports/monthly_reports](http://vdc-sy.net/category/reports/monthly_reports)